

قال الإمام السعدي رحمه الله

صلاح القلب بكمال الإنابة إلى الله وقوة التوكل عليه، وتمام الإخلاص له، ومحبة الخير لكافة الخلق، وفساده ونقصه بضد ذلك، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»، وحقيقة ذلك أن يحبب الله للعبد الإيمان ويزينه في قلبه، ويكره إليه الكفر والفسوق والعصيان، ويجعله من الراشدين؛ فهذا صلاح الباطن والظاهر، وضده بضده.

(مجموع الفوائد واقتناص الأوابد ص ١٥-١٦)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب فاسألوا الله تعالى: أن يجدد الإيمان في قلوبكم

صححه الألباني في صحيح الجامع

قال الإمام ابن القيم

لا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكير؛ فإنه يورث المحبة والشوق والخوف والرجاء والإنابة والتوكل والرضا والتفويض والشكر والصبر وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله، وكذلك يزجر عن جميع الصفات والأفعال المذمومة والتي بها فساد القلب وهلاكه.

((مفتاح دار السعادة)) (ص: ٢٠٤)

مداواة القلوب

قال الإمام ابن القيم

ففي القلب شعث؛ لا يلّمه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة؛ لا يزيلها إلا الأنس به في خلوته، وفيه حزن؛ لا يذهب به إلا السرور بمعرفته، وصدق معاملته، وفيه قلق؛ لا يسكنه إلا الاجتماع عليه، والفرار منه إليه، وفيه نيران حسرات؛ لا يطفئها إلا الرضى بأمره ونهيه، وقضائه، ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه، وفيه طلب شديد؛ لا يقف دون أن يكون هو وحده مطلوبه، وفيه فاقة؛ لا يسدها إلا محبته والإنابة إليه، ودوام ذكره وصدق الإخلاص له، ولو أعطي الدنيا وما فيها؛ لم تسد تلك الفاقة منه أبداً.

[مدارج السالكين] / (١٦٤/٣)

قال الإمام ابن القيم

(قال لي شيخ الإسلام - رضي الله عنه - وقد جعلت أورد عليه إيراد بعد إيراد: لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة، فيتشربها؛ فلا ينضح إلا بها ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة، تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها؛ فيراها بصفائه ويدفعها بصلابته، وإلا فإذا أشربت قلبك كل شبهة تمر عليها صار مقراً للشبهات، أو كما قال)

((مفتاح دار السعادة)) (١/ ٤٤٣)

قال الحافظ بن رجب رحمه الله

ومعنى استقامة القلب أن يكون ممثلاً من محبة الله تعالى ومحبة طاعته وكراهية معصيته. وقال الحسن لرجل: داو قلبك فإن حاجة الله إلى العباد صلاح قلوبهم. يعني أن مراده منهم و مطلوبه صلاح قلوبهم فلا صلاح للقلوب حتى يستقر فيها معرفة الله وعظمته ومحبته وخشيته ومهابته ورجاؤه والتوكل عليه ويمتلئ من ذلك وهذا هو حقيقة التوحيد وهو معنى لا إله إلا الله فلا صلاح للقلوب حتى يكون إلهاً الذي تأله وتعرفه وتحبه وتخشاه هو إله واحد لا شريك له.

جامع العلوم والحكم ٢/١١١